الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٦٠

السنة الثامنة عشرة - ١٢ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٣هـ - ١٤ / ٤ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الحق أم المصلحة؟

هي من أخطر المواجهات التي يعيشها الإنسان، ويتكبد فيها خسارات كثيرة، ففي أغلب المواقف تبدو مصلحة الإنسان بارزة أمام الحق، فهل يقدم مصلحته على الحق أو يقدم الحق ويتبعه؟!

إنها معركة شرسة جداً، يندر مَن ينجو منها دائماً، لأنّ المصلحة الشخصية تلبس بعض الأحيان لباس الحق وتأخذ لونه، فيصعب على الإنسان غير الملتفت تمييز ما هو تابع للمصلحة وما هو الحق، لذلك تراه يتمسك برأيه قبال الحقيقة دون أن يستشعر الخطأ!

بعض الناس لديهم قدرة عالية على تزييف الحقيقة وتحريفها، وبعضهم لديه قابلية على تطويع الحقيقة لمصلحته، ويبدو من سيرة البشر أنهم عاشوا من أجل أنفسهم وتحقيق مصالحهم، حتى وإن كان الحق بالضد من تلك المصالح.

لم يهتم الكثير من الناس بالحق، لأنه في الغالب يقف بالضد من النزعة الأنانية عند الإنسان، في الربح والاستزادة والطمع والفشل والنقد وما شابه.

معاوية لم يكن بساذج حتى يقال إنه لم يدرك الحق، بل كان يعرف الحق تماماً، ويعرف أن الإمام علياً عليه السلام هو الخليفة الحق، ويدرك أن الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام كان مصلحةً وورقةَ ضغطٍ مارسها من أجل مصالحه وطموحاته الذاتية على حساب الحقيقة، فخسر كل شيء من أجل الحلم المادي الزائف والسلطان الوهمي، وارتفع الإمام الحسن بن علي عليه السلام حين حمى الحق ودافع عنه حتى أنفاسه الأخيرة.

رئيس التحرير

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون لهذا العدد

الشيخ محمد امين نجف، الشيخ حسين عبيد القريشي، زينب شاكر السماك، ولاء قاسم العبادي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

اصدارات الكفيل

نشرتا الكفيل والخميس

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ / رمضان الكريم

* المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة سنة (١هـ) أو (٢هـ)، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام.

* استشهاد العلامة علي بن محمد شفيع ثقة الإسلام رحمه الله سنة (١٢٩٠هـ)، وهو من كبار علماء تبريز، وذلك بإعدامه مع مجموعة من رجال ثورة الدستور ضد نظام الشاه. ومن مؤلفاته: إيضاح الأنباء في تعيين مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، مقتل سيد الشهداء عليه السلام، وغيرها.

١٤ / رمضان الكريم

* شهادة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله عام (٦٧هـ)، وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام وولده وأصحابه، فقتلهم واحداً تلو الآخر.

١٥ / رمضان الكريم

* زواج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من السيدة أم المساكين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها سنة (٣هـ).

* مولد سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وشبيهه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٣هـ) في المدينة المنورة.

* دخول محمد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى مصر سنة (٣٧هـ) بعد أن نصّبه أميرُ المؤمنين عليه السلام والياً عليها.

* إرسال الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام سفيراً إلى الكوفة لأخذ البيعة له من أهلها سنة (٦٠هـ).

* وفاة العالم الفاضل والأديب أبي القاسم الحسين بن علي رحمه الله الوزير المغربي سنة (٤١٨هـ)، صاحب كتاب خصائص علم القرآن. وأُمه: فاطمة بنت النعماني رحمه الله صاحب كتاب الغَيبة. توفي بمدينة (مَيَّا فارِقين) في ديار بكر، وحُمل إلى النجف الأشرف بوصيةٍ منه، فدُفن بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٧ / رمضان الكريم

* الإسراء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، قبل الهجرة بستة أشهر (السنة الثانية من البعثة).

* غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ)، وقد نصر اللهُ تعالى فيها المسلمين نصراً عظيماً، وحدثت فيها كراماتٌ لأمير المؤمنين عليه السلام.

١٨ / رمضان الكريم

* وفاة العالم الجليل السيد مصطفى الكاشاني الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ) في الكاظمية المقدسة، ودُفن في الصحن الكاظمي الشريف. ومن مؤلفاته: رسالة في الاستصحاب، ديوانا شعر (بالعربية والفارسية)، منجّزات المريض، الإجارة من كتب الفقه.

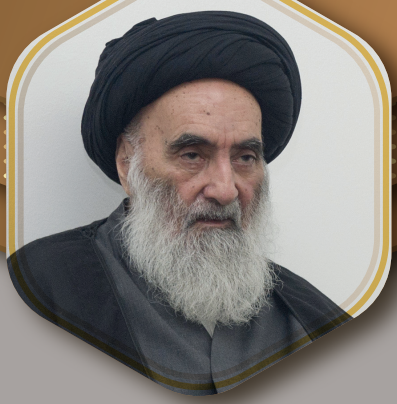

مسائل في المفطّرات

تناول المفطر سهواً أو نسياناً:

السؤال: اذا أكلتُ سهواً ونسياناً في صوم أو قضاء شهر رمضان أو غيره حتى المستحب، فهل يعدّ مبطلاً للصوم؟

الجواب: ليس بمبطل.

السؤال: إذا كان الدم يخرج من اللثة باستمرار سواء في حال النوم أو اليقظة، فما هي وظيفة الصائم؟

الجواب: إذا كان الدم ينزل إلى جوفه حال النوم ونحوه ولا يسعه المنع من ذلك لم يضر بصحة الصوم. وأما إذا كان يبلع الريق الممزوج بالدم غير المستهلك فيه لأنه يجد حرجاً شديداً في أن يبصق كلما امتزج ريقه بالدم، فهذا موجب لبطلان صومه.

التقيّؤ والتجشّؤ والمضمضة:

السؤال: ما حكم مَن تجشأ في حال الصوم؟

الجواب: إذا خرج بالتجشؤ شيء ثم نزل من غير اختيار لم يكن مبطلاً، وإذا وصل إلى فضاء الفم فابتلعه -اختياراً- بطل صومه وعليه الكفارة، على الأحوط لزوماً فيهما.

السؤال: ما حكم مَن تقيّأ من غير تعمّدٍ وهو صائم؟

الجواب: صومه صحيح.

السؤال: هل يجوز للصائم أن يتمضمض ويبتلع ريقه بعد المضغ إذا لم يكن له طعم ولا رائحة؟

الجواب: يجوز للصائم المضمضة بقصد الوضوء أو لغيره، ما لم يبتلع شيئاً من الماء متعمّداً. وينبغي له بعد المضمضة أن يبزق ريقه ثلاثاً.

العطر والكحل:

السؤال: هل يبطل الصوم بوضع مزيلات العرق أو المراهم الطبية التي يمتصها الجلد؟

الجواب: لا يبطل الصوم بذلك.

السؤال: هل يبطل الصوم بوضع الكحل والعطر؟

الجواب: كلا.

السؤال: هل يجوز وضع كريمات الوجه أثناء الصيام؟

الجواب: نعم، ولا يضر بالصوم.

السؤال: هل يبطل الصيام بشمّ العطور المركبة والطبيعية؟

الجواب: كلا.

الاحتقان والتحاميل:

السؤال: هل يُعتبر الاحتقان بالمائع من المفطّرات؟

الجواب: تعمّد الاحتقان بالمائع من المفطرات، وإذا لم يصعد إلى الجوف بل كان بمجرد الدخول في الدبر لم يكن مفطراً، وإن كان الأحوط استحباباً تركه.

السؤال: إنسان يستخدم الحقنة بالمائع يومياً في شهر رمضان جاهلاً بمفطريتها، ماذا يجب عليه؟

الجواب: إذا كان معذوراً في جهله -كمن تربّى بعيداً عن الأجواء الدينية فاعتقد جازماً بأن الحقنة لا تبطل الصوم- فلا شيء عليه، وإن كان جاهلاً مقصّراً فعليه القضاء.

السؤال: ما حكم استخدام التحاميل والكريمات النسائية في نهار شهر رمضان؟

الجواب: لا بأس بما تستدخله المرأة من المائع والجامد في حال الصيام.

ابتلاع اللعاب أو البلغم:

السؤال: فمي يفرز الكثير من اللعاب أو البلغم، وفي أثناء بصقي البلغم أو اللعاب يخرج لساني خارج الفم ويرجع من دون تعمد، فهل يوجد إشكال إذا بلعت اللعاب بعد البصق في هذه الحالة؟

الجواب: لا يضر، ولا يجب أن تُخرج البلغم أو البصاق.

السؤال: هل يجوز للصائم ابتلاع البلغم الواصل إلى فضاء الفم، وكذا اللعاب؟

الجواب: الأفضل للصائم عدم ابتلاع البلغم إذا وصل إلى فضاء الفم، سواء كان مما يخرج من صدره أم ينزل من رأسه، وإن كان ابتلاعُه جائزاً، كما يجوز ابتلاع اللعاب المتجمع في الفم وإن كان كثيراً.

السؤال: ما حكم ترطيب الشفاه في حال الصوم؟

الجواب: لا يضرّ بصحة الصيام، نعم، إذا فُرض عود البلّة إلى داخل الفم ونزولها -مع الالتفات- إلى الجوف من دون أن تستهلك في لعاب الفم كان مفطّراً.

السباحة:

السؤال: ما حكم السباحة في حال الصوم؟

الجواب: لا مانع منه، وإن استلزم غطس الرأس، فالارتماس عند سماحة السيد (دام ظلّه) ليس من المفطّرات، وإن كان مكروهاً كراهةً شديدةً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

أهمّية المؤاخاة:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله بصدد بناء مجتمع جديد، يكون المثل الأعلى للصلاح والفلاح، قادراً على القيام بأعباء الدعوة إلى الله تعالى، ونصرة دينه، في أيّ ظرف من الظروف والأحوال.

كان ولابدّ من إيجاد روابط وثيقة تشدّ هذا المجتمع الجديد بعضه ببعض، وبناء عواطف راسخة قائمة على أساس عقيدي، تمنع من الإهمال ومن الحيف على أيّ فرد من أفراد هذا المجتمع، بحيث يكون الكلّ مشمولين بالرعاية التامّة، التي تجعلهم يعيشون الحبّ والحنان بأسمى معانيه وأجلّها.

وكانت تلك الرابطة الوثيقة هي: (المؤاخاة)، فآخى مرّةً بين المهاجرين قبل الهجرة على الحقّ والمواساة حينما كان في مكّة المكرّمة، وأُخرى آخى بين المهاجرين والأنصار على الحقّ والمواساة بعد هجرته إلى المدينة المنوّرة.

المؤاخاة بين المسلمين قبل الهجرة:

لقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أبي بكر وعمر، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذرّ الغفاري، وبين عبادة بن الحارثة وبلال، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقّاص، وبين أبي عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة.

مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام:

قال الإمام علي عليه السلام: «آخى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله، آخيتَ بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي! فقال صلى الله عليه وآله: إنّما اخترتُك لنفسي، أنتَ أخي في الدنيا والآخرة، وأنت منّي بمنزلة هارونَ من موسى. فقمت وأنا أبكي من الجذل والسرور» (بحار الأنوار: ٣٣٨/٣٨).

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

وقد آخى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار بعد هجرته إلى المدينة المنوّرة، فآخى بين أبي بكر وخارجة ابن زهير الخزرجي، وبين عمر بن الخطّاب وعتبان بن مالك الخزرجي، وبين معاذ بن جبل وأبي ذر الغفّاري، وبين حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر، وبين مصعب ابن عمير وأبي أيوب الأنصاري.

مجموع مَن آخاهم النبي صلى الله عليه وآله في المدينة:

قيل: كانوا تسعين رجلاً، خمسة وأربعون من المهاجرين، وخمسة وأربعون من الأنصار، وقيل: كانوا مئة رجل، خمسون من المهاجرين، وخمسون من الأنصار.

الشيخ محمد أمين نجف

السفير مسلم عليه السلام.. لماذا؟

قـــــــــد

يقول قائل: إن للإمام الحسين عليه السلام الكثير من أولاد العمّ، فلِمَ يا تُرى اختار عليه السلام مسلمَ بن عقيل عليه السلام؛ ليكون رسولَه إلى أهل الكوفة؟! وكيف نال ابنُ عقيل عليه السلام ثقةَ الإمام الحسين عليه السلام؟ حيث خاطب الإمامُ عليه السلام أهلَ الكوفة برسالته: «وإنّي باعثٌ إليكم أخي وابنَ عمّي وثقتي من أهل بيتي» (الإرشاد: ٢/ ٣٩).

تعدّ مهمّة مسلم عليه السلام مفصلاً مهمّاً في النهضة الحسينيّة؛ لأنّها كشفت عن الحقائق الخافية خلف ستار الشعارات والوعود الكاذبة، وأطلقت شرارة الصراع والحرب بين مفاهيم الفضيلة ومفاهيم الرذيلة، وهذا الكشف بحدّ ذاته كان يمثّل مهمّة رسالة عظيمة.

كان مسلم عليه السلام من أشرف بيوت العرب، بل من عين الأشراف من قريش من بني هاشم، فأبوه عقيل عليه السلام، وجدّه أبوطالب عليه السلام مؤمن قريش، وكافل النبي صلى الله عليه وآله ومُربّيه وحاميه وناصره، وجدّه الأكبر عبد المطّلب بن هاشم، سيّد البطحاء وسيّد مكّة، هذه السلسلة أعطت لشخصيّته بُعداً قويّاً بما يمتلكه من مؤهّلات نَسَبيّة عَطِرة.

ومن ناحية التربية، فالبيئة التي تربّى فيها بيئة نقيّة مرتبطة بالله تعالى ارتباطاً وثيقاً، غذّته منذ نعومة أظفاره بغذاء الأخلاق والإيمان، وألبسته لباس التقوى.

تمتّعت شخصيّة مسلم عليه السلام بمزايا استثنائيّة لم تكن موجودة في غيره من القادة الآخرين، فهو رجل صاحب فطنة وذكاء، تتوافر السمات القياديّة في شخصه الكريم، وله ثقة مطلقة بنفسه وبذاته، وقدرة كبيرة على مواجهة المشكلات التي تعترضه، مع عدم الاستسلام والخنوع لها والتهرّب منها، فقد صاغته آياتُ الكتاب الكريم، وسوحُ الجهاد وعبادة الأسحار؛ حتّى رفعه الله مقاماً محموداً.

انطلق عليه السلام من مكّة حاملاً هموم أُمّة أرادها الله تعالى أن تكون خيرَ أُمّة، وأرادها الدخلاءُ والطُلَقاءُ مطيّةً لأهوائهم، وودّعه الإمامُ الحسين عليه السلام بالقول: «إنّي موجّهكَ إلى أهل الكوفة، وهذه كتبهم إليّ، وسيقضي الله من أمركَ ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنتَ في درجة الشهداء، فامضِ على بركة الله حتى تدخل الكوفة...» (الفتوح: ٥/ ٣١).

وها هو التاريخ يعيدُ نفسه، وواقعة الطفّ التي نصرت الحقّ على الباطل سوف تُعاد بقيادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وسيختار أنصاره مثلما فعل جدُّه الإمام الحسين عليه السلام، لذا يجب علينا أن نحذو حذو مسلم عليه السلام؛ لننال شرف الاختيار منه عجل الله فرجه الشريف.

زينب شاكر السمّاك

وأشرق نور السبط الأول

في النصف من شهر رمضان..

دخل السرورُ بيتَ الرسالة..

وعمت البهجةُ رحابَ البيتِ الطاهر..

وقلبَ محمدٍ وعليٍّ وفاطمةَ (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)..

بميلاد قبس من الإمامة..

هو السبط الأول لرسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسن المجتبى عليه السلام..

الذي تفرع من دوحة الرسالة، وملأ ساحة المدينة بجماله وكماله وسماحة طبعه وذكاء روحه وإشراقة محياه.

وقد كانت طلعته الغرّاء تحمل في شروقها طلعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وبدت على شخصيته شمائل النبوة ومحاسن

الإمـــامـــة، فلقد كانت شخصيته عليه السلام ملتقى لجميع العناصر السامية بين حنان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وحكمة أمير المؤمنين عليه السلام وتهذيب الصديقة الزهراء عليها السلام، حتى كان لبناء شخصيته عليه السلام موقعان:

الموقع الأول:

هو الموقع العام ضمن البيت الطاهر، فبالإضافة إلى عناية الله تعالى الخاصة بأهل بيت النبوة عليهم السلام، فقد صنع المنهج التربوي الصالح أُنموذجاً فريداً من كل شخص منهم ليكون قدوة للأُمة، وإشعاعاً للبشرية.

فلقد تساوت طفولة الأئمة عليهم السلام مع مستوى شبابهم وكهولتهم، فلم يكونوا يعرفون لعدد السنين وتعاقب الزمن أثراً على وجودهم، وإنما كانت حياتهم مثالاً يزخر بالعطاء، وعنواناً للسمو والطهر والعبقرية، ومحتذى في طريق التكامل الإنساني للأُمة.

ولذا، فإن من خلال هذا الموقع بإمكاننا أن نقرأ على صفحات حياة الإمام الحسن عليه السلام -بكل مراحلها- ملامحَ تكريم الله تعالى لهذا البيت الطاهر، والشرف الذي امتازوا به عن الناس.

الموقع الثاني:

فهو الموقع الخاص الذي حفّ بعناية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ورعايته.. وذلك: لما أُذيع نبأ ولادة الصديقة الطاهرة عليها السلام بالمولود المبارك، غمرت موجات الفرح والسرور قلبَ النبي صلى الله عليه وآله، فسارع إلى بيت عزيزته فاطمة عليها السلام ليهنئها بمولودها الجديد ويبارك لأخيه أمير المؤمنين عليه السلام، ويفيض على وليدها شيئاً من المكرمات والخصال، التي طبق شذاها العالم بأسره.

ولما وصل صلى الله عليه وآله إلى مثوى الإمام نادى: «يا أسماء، هاتِ ابني» فانبرت أسماء فدفعته إليه..

وقام صلى الله عليه وآله فسرّاه وألباه بريقه، وضمه إلى صدره، ورفع يديه بالدعاء له: «اللهم إني أُعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم» (انظر: حياة الإمام الحسن عليه السلام، للقرشي).

والتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإمام علي عليه السلام فقال: «هل سميتَ الوليدَ المبارك؟» فأجابه عليه السلام: «ما كنتُ لأسبقك يا رسول الله»، فقال صلى الله عليه وآله: «ما كنتُ لأسبق ربي»، وما هي إلا لحظات وإذا بالوحي يناجي الرسول صلى الله عليه وآله ويقول: «سمه حسناً» (تاريخ الخميس، للديار بكري: ١/ ٤٧٠).

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: عطاء رمضان، للشيخ عبد الرزاق الأسدي: ص١٩)

اتخاذ أُسلوب التشكيك

عند مراجعة الوثائق التاريخية تجد أن القيادة اليزيدية اتبعت أسلوبي (التشكيك) و(التخويف)؛ لعرقلة ومنع المظاهر العبادية في المعسكر الحسيني؛ وذلك من خلال:

الادّعاء بأن صلاة الإمام الحسين عليه السلام لا تقبل لأنه -حسب زعمهم- قد شقَّ عصا الطاعة، وفارق الجماعة، ورفض البيعة ليزيد بن معاوية.. وقد برزت تلك المزاعم الواهية بصورة علنية عندما استأذنهم الإمام عليه السلام يوم عاشوراء لأداء فريضة صلاة الظهر، وطلب منهم أن يمهلوه حتى نهاية الصلاة، فقال له الحصين وهو أحد أقطاب الجيش اليزيدي: إنها لا تُقبل منك! فردّ عليه الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه قائلاً: زعمت أنها لا تُقبل من آل رسول الله، وتُقبل منك يا حمار! (انظر: تاريخ الطبري: ٦/٢٣٧).

فحمل الحصين عليه، فخرج إليه حبيب وضرب وجه فرس الحصين بالسيف فشبَّ به الفرس ووقع عنه، فحمل أصحابه وجعل حبيب يحمل فيهم، فودع حبيب الحسين عليه السلام وهو لم يكمل صلاته بعدُ، فقال للحسين عليه السلام: يا مولاي، إني أُحب أن أُتمّ صلاتي في الجنة. فاستُشهد رضي الله عنه.

ولما قُتل حبيب قال الإمام الحسين عليه السلام بحقّه مقولة خالدة: «يرحمك الله يا حبيب، لقد كنتَ تختمُ القرآنَ في ليلةٍ واحدةٍ وأنت فاضل» (انظر: ينابيع المودة: ٢/١٦٧).

وينبغي الإشارة هنا إلى أن أول قوة قتالية أُرسلت من قبل القيادة العامة اليزيدية التي كانت مؤلّفة من ألف فارس بقيادة الحر الرياحي، الذي التحق بصفوف قوات الإمام الحسين عليه السلام فيما بعد، قد صلى أفرادُها وراء الإمام الحسين عليه السلام في منطقة (ذي حسم)..

فقد قال الإمام الحسين عليه السلام للحر الرياحي: «أتريد أن تصلّي بأصحابك؟».

قال: لا، بل تصلّي أنت ونُصلّي بصلاتك.

فصلّى بهم الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحُرُّ إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمةً قد ضُربَتْ له واجتمع إليه جماعةٌ من أصحابه. (انظر: الإرشاد: ٢/٧٩).

وهنا نتساءل فنقول: أليس الائتمام بالإمام الحسين عليه السلام من قبل تلك الجموع -التي جاءت من أجل صدّه ومحاصرته- يدلُّ دلالة واضحة على كون الإمام الحسين عليه السلام إمام حق وعدل تجوز الصلاة

خلفه وتُقبل صلاة مَن اقتدى به؟

فهذا الموقف -إذاً- يكشف زيف وتفاهة تلك المزاعم ووهن ذلك الاتهام الذي تفوّه به الحصين بن نمير ومن شاركه الرأي، كما يكشف عن تلك الازدواجية في تصرفاتهم، فهم يصلون وراء الإمام عليه السلام تارة، ثم يزعمون تارةً أُخرى بأن صلاته لا تُقبل! ثم يهدّدونه بالقتل، وينفذون تهديدهم.

وعلَّق العقاد -الأديب المصري المعروف- على تلك الازدواجية أو المفارقة العجيبة، بقوله:

«مجمل ما يقال على التحقيق أنّه: لم يكن في معسكر يزيد رجل يعينه على الحسين إلّا وهو طامع في مال، مستميت في طمعه استماتة من يهدر الحرمات ولا يبالي بشيء منها في سبيل الحطام... وكان أعوان يزيد جلّادين وكلاب طراد في صيد كبير. وكانوا في خلائقهم البدنية على المثال الذي يعهد في هذه الطغمة من الناس، ونعني به مثال المسخاء المشوّهين، أولئك الذين تمتلئ صدورهم بالحقد على أبناء آدم ولا سيّما من كان منهم على سواء الخلق وحسن الأحدوثة، فإذا بهم يفرغون حقدهم في عدائه وإن لم ينتفعوا بأجر أو غنيمة، فإذا انتفعوا بالأجر والغنيمة فذلك هو حقد الضراوة الذي لا تعرف له حدود» (انظر: المجموعة الكاملة لأعمال العقّاد، الحسين عليه السلام أبو الشهداء: ٢/٤٤٢).

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: ابعاد النهضة الحسينية: ص٤٠ـ ٤٢)

رحلةٌ حيّرت العقول

قال الله تعالى في قرآنه العظيم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

مُعْجِزةُ الإسراء والمعراج ثابتةٌ بنص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وإن كان العقل الآدمي قد لا يستوعبها، ولكنّها حدثت بالفعل للحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، حيثُ جرى استقبالٌ عظيمٌ ومهيبٌ لذلك القادم الذي شرَّفَ العالم العُلوي بحضوره، وصلّى بملائكة السماء، وصلّى خلفه الأنبياء عليهم السلام.

يقول الإمام الباقر عليه السلام: «لمَّا عُرِجَ برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيتَ المعمور وحضرت الصلاةُ فأذَّن جبرئيل عليه السلام وأقام فتقدَّم رسول الله صلى الله عليه وآله وصفَّ الملائكة والنبيّون خلفه وصلّى بهم».

وعن الإمام الرضا عليه السلام: من لم يُؤمن بالمعراج فقد كذبَ رسول الله صلى الله عليه وآله.

والاعتقاد بهذه الرحلة العظيمة من ضروريات الدين، ولذا قال الإمام الصادق عليه السلام: ليس منّا مَن أنكر أربعة: المعراج، وسؤال القبر، وخلق الجنَّة والنار، والشفاعة.

ولم تكن هذه الرِّحلة حدثاً عادياً عابراً، وإنما كان بمثابة تكريم لأفضل مخلوق في الكون، كأنه برنامج ربّاني للنبي صلى الله عليه وآله ليُريه الله تعالى من ملكوته وآياته الكبرى.

وقد أسري به من مكة إلى الكوفة ثم إلى بيت المقدس إشارة إلى أنه وارث آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام.

وقد يسأل البعض: مافائدة الخوض في مثل هذه المواضيع؟

أقول: إنَّ رحلة الإسراء والمعراج تُشكِّل في عقيدتنا جوانب مهمة:

أولاً: أنها ذُكرت في القرآن الكريم، في مطلع سورة الإسراء وسورة النجم المباركتين.

ثانياً: دلَّت الأحاديث المتواترة على عظمتها، وقد روتها كل مصادر المسلمين، ولو جُمعت لكانت مجلدين كبيرين.

ثالثاً: فيها بيان لعظمة شخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ولذا ينبغي تعريف الأجيال بها ليعرفوا عظمة نبيِّهم صلى الله عليه وآله الذي ينتمون إليه، وأنه ليس كما يُصوّرُه البعض تصويراً مشوهاً بعيداً عن الواقعية يحطّ من مكانته ومقامه.

رابعاً: أنها تثبت الإيمان بالغيب في النفوس في عصرٍ طغت فيه المادة وسيطرت على القلوب.

الشيخ حسين عبيد القريشي
العلامة المحقق سماحة الشيخ علي الكوراني حفظه الله تعالى
موسوعة جواهر التاريخ

الصوم
بين العادة والعبادة

يشكل الجانب المادي النسبة الأكبر من حياة الإنسان، فتجده يشغل جُلّ فكره ويستغرق أغلب وقته ويستهلك أكثر جهده وطاقته، فإذا ما خُلّيَ الإنسان وطبعه فإنه غالباً ما ينغمس في المادة، مبتعداً كل البعد عن الجانب الروحي.

ولئلا يصير الإنسان إلى هذا المصير فقد شرّع الله تعالى جملة من التشريعات التي تنأى به عن الماديات وقيودها، وتدنيه من الجانب الروحي والمثل والقيم.. ومن أهم تلك التشريعات: تشريع الصوم، الذي شرعه الله تعالى في أيام معدودات، لها من الأهمية ما لها في فوائدها، والأجر العظيم والثواب الجسيم للعامل فيها، فالصوم بمنزلة دورة تدريبية تربوية تنتشل الإنسان من كل معصية ورذيلة، وترتقي به نحو الكمال والسعادة والفضيلة.

وعلى الرغم من ذلك يكاد ينعدم ذلك الأثر العظيم للصوم تقريباً لدى الكثير من المسلمين، فالبعض منهم يصومون ولكن لا يرتقون، يصومون ولكن لا يتقون، يصومون ولكن لا عن المعصية، هم يقلعون ولا عن الذنب هم يبتعدون... فما السبب يا ترى؟

لعل السبب يكمن في هجران صوم العبادة (الصوم كما أراده الله تعالى)، والاتجاه نحو صوم العادة (الصوم كما أراده الناس)، فما إن يقبل علينا هذا الشهر الفضيل حتى تجد الأسواق الغذائية وقد اكتظت بالمتبضّعين، والأطعمة اللذيذة قد تزاحم عليها المبتاعون، والحلوى الفاخرة قد ازداد لها الطالبون..

نعم، من الجيد توفير ما يحتاجه المنزل من المواد الغذائية وغيرها لهذا الشهر الكريم؛ ليتفرغ المسلمون فيه للعبادة والطاعة، ولكن في الحدود المعقولة وفي المستويات المقبولة، لا بشكل مبالغ فيه جداً -بحيث ينتزع من الشهر غاياته ويجرد الصوم من أهدافه- وكأنهم مقبلون على شهر أزمة غذائية!

إن شهرَ رمضان شهرٌ يترفع فيه المؤمنون عن التقوّي على شؤون الحياة بالمصادر المادية، متوجهين إلى التقوّي عليها بالمصادر الروحية، الأمر الذي حقق المؤمنون النصرَ فيه على أعدائهم في الكثير من المعارك وسجّلوا المواقف البطولية؛ كمعركة بدر الكبرى وفتح مكة المكرمة.. فليس من المناسب جعله شهر النوم خلال الصوم، وشهر الكسل عن العمل، وشهر الخمول عن القيام بأبسط فعاليات الحياة اليومية.

ولاء قاسم العبادي

تكلّموا تُعرفوا

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «تَكَلّمُوا تُعْرَفُوا، فَإنّ المَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِه».

أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمة النطق؛ ليُبدي مقاصده وما يريده من مطالب وحوائج؛ لأنّه لولا اللسان لما أمكنه الوصول إلى أهدافه بالطريقة التي يصل إليها فعلاً، فإنّ فعل الإشارة أو الكتابة أو الرسم مهما كانت نتيجته لا يقوم بنفس الدور الذي يقوم بهِ اللسان في التعبير عن المراد. واللسان -طبعاً- بالاشتراك مع التجويف الفموي وجهاز التنفس بكل محتوياتها يؤدي هذه الخدمة الجليلة.

فلابدّ من أن يحسن الإنسان العاقل استخدام ذلك لمصلحته الشخصية ومَن حواليه؛ لتعم الفائدة، ويتكامل بنو الإنسان، فباللسان وما يؤديه من الكلام تُعرف قدرات الإنسان ومستوى عقله، فيُقيّم على أساس ذلك لا على أساس الرصيد المالي أو الجاه الاجتماعي أو الملابس والمظاهر الأُخرى؛ لأن كل هذا يمكن للإنسان أن يتظاهر فيه بما هو غير الواقع، ولكن الكلام إنما هو نتيجة مستوى التفكير ومقدار العقل والاستيعاب، وتحليل المواقف المواجهة، فهو أدق ما يكشف عن شخصية الإنسان.

هذا كله في المواقف الطبيعية، لا الأدوار التي يحتاج الإنسان للقيام بها لغاية معينة، مع المحافظة التامة على أن لا تخرج به عن الإطار الصحيح للإنسان الملتزم.

إعداد/ عباس محسن

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١ / ص ١٤٤)

رحلة مع كتاب:

منهج البحث والتحري في شأن الإمام المهدي عليه السلام

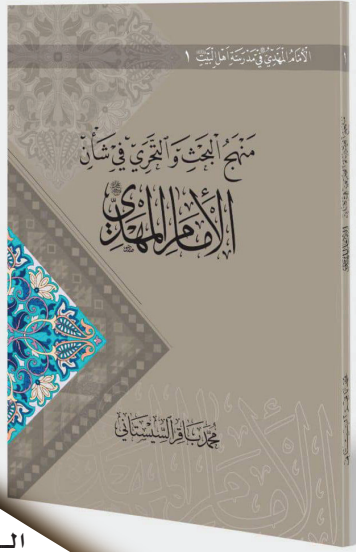

الكتاب من تأليف آية الله السيد محمد باقر السيستاني دام عزه، وهو من المصادر الجديدة التي تسعى إلى أن تدوّن وتنظّم البحثَ حول الإمام المهدي عليه السلام كجزء أساسي من المنظومة العقائدية الإمامية .

يبحث المصنف في هذا الكتاب عن المبادئ العامة لإثبات إمامة أهل البيت عليهم السلام، واستنطاق سيرتهم لمعرفة كيف يرشدون في تعيين الإمام اللاحق، ومن ذلك إرشادهم في تعيين إمامة المهدي عليه السلام.

هذا البحث المهم يضع المنهج الصحيح المعتبر للإيمان الدقيق بشخصية المهدي عليه السلام، من خلال الإيمان بأصل العقيدة المهدوية كعقيدة سليمة متواترة، ومن ثم إثبات ولادته ووجوده بالأدلة والبراهين والشواهد المناسبة.

وطريقة المصنف هي التأصيل للمسائل المهمة ومحاولة اكتشاف الجانب الفطري منها، ومدى انطباق ذلك مع الاعتقاد بأصل الموضوع.

ومن هنا فقد بحث في أول الكتاب بطريقته المعهودة وجاء ذلك بعنوان: أصل الانباء بالمهدي، وأثبت بهذا العرض أُموراً:

١- إن أصل الحقيقة المهدوية مفروغٌ من إثباتها، فقد ورد ذلك في أقوال النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

٢- إن شخصية الإمام المهدي عليه السلام قد عرّفتها النصوص الدينية، وبينت أنه عبدٌ مصطفى من قِبل الله سبحانه.

٣- إن الاعتقاد بالحقيقة المهدوية يلائم تطلعات الإنسان الفطرية وطموحاته العقلائية، حيث إنه يتوق يوماً ليرى العدلَ في هذه الحياة يُطبق بصورة تامة وصحيحة، وبذلك يتوافق الاعتقاد بالمهدي عليه السلام مع سائر الاعتقادات الدينية التي ثبتت موافقتها للفطرة الإنسانية؛ مثل: تطلعنا لضرورة وجود الخالق، ورعايته إيانا واهتمامه بنا، وكذلك وجود الرسول والرسالة التي تشرح وتفسر لنا ما يغيب عنا في مسرح هذه الحياة وما بعدها، والتطلع لمجازاة الظالم وإنصاف المظلوم بعد الممات، وغير ذلك.

يقول المصنف في الصفحة (١٣): إن من جملة الأنباء التي جاءت بها النصوص النبوية وما ورد عن أهل البيت عليهم السلام هو الوعد بالإمام المهدي عليه السلام من أهل البيت، وهو عبد صالح اصطفاه الله سبحانه وتعالى، ليقيم دولة الحق والعدل والصلاح على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله ويشيع مبدأ اصطفاء أهل البيت عليهم السلام في هذه الأمة.

وهذا النبأ يلائم التطلع الفطري الإنساني إلى تحكيم العدل والحق والصلاح يوماً ما على الأرض.

الشيخ حسن الجوادي

مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام الثانية ١٤٤٤هـ

شروط المسابقة:

١- يبدأ استلام النصوص ابتداءً من (١ / ٣ / ٢٠٢٢م) الموافق(٢٧ رجب الأصبّ ١٤٤٣هـ) لغاية (٣٠ / ٧ / ٢٠٢٢م) الموافق(١ محرّم الحرام ١٤٤٤هـ).

٢- تُقدَّم القصائدُ إلى اللّجنة المختصّة، المتكوّنة من عددٍ من الأساتذة المختصّين بالجانب الأدبيّ، لاختيار أفضل عشر قصائد موضوعاً ولغةً وبلاغةً.

٣- ألّا يكون النصّ الشعريّ قد شارك في مسابقاتٍ أُخَر.

٤- أن يشارك المتسابقُ بنصٍّ شعريّ واحد فقط، على أن يُراعى في كتابة النصّ عدم الخروج عن العمود الخليليّ، وشروط العروض العربيّة.

٥- أن لا يتجاوز عددُ أبيات القصيدة ستّين بيتاً.

٦- يُسمح لكلّ شاعرٍ (من داخل العراق وخارجه) الاشتراك في المسابقة، شريطة أن يكون الكاتب من أصحاب القلم الحرّ والأدب الملتزم.

٧- استخدام اللّغة العربيّة الرصينة والتركيبة الشعريّة العميقة.

٨- يُشترط أن ينطلق موضوعُ القصيدة من شعار المهرجان، وبأسلوبٍ حديثٍ ورصين، ولا يخرج إلى موضوعاتٍ جانبيّة (السياسيّة والطائفيّة).

٩- تُسلَّمُ القصائد مطبوعةً إلى قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، أو عبر البريد الإلكترونيّ: (info@alkafeel.net).

١٠- إرسال السيرة الذاتيّة للمشارِك في ملفّ (وورد) متضمّنةً ما يلي: (اسمه الكامل (الثلاثيّ)، مكان وتاريخ ميلاده الكامل، صورة شخصيّة، عنوانه ورقم هاتفه والبريد الإلكترونيّ، التحصيل الدراسي والاختصاص).

١١- كلّ النصوص المشارِكة لا تُعاد لأصحابها، ويحقّ للّجنة التحضيريّة الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.

❊ جوائزُ المسابقة:

١- الفائز الأوّل: ثلاثة ملايين دينارٍ، مع درعٍ خاصّ.

٢- الفائز الثاني: مليونا دينارٍ، مع درعٍ خاصّ.

٣- الفائز الثالث: مليون وخمسمائة ألف دينارٍ، مع درعٍ خاصّ.

٤- الفائزون من الرابع إلى العاشر: مليون دينارٍ، مع شهادةٍ تقديريّة.